جامعة البصرة -كلية الآداب – قسم التاريخ

أ.م. د. نجاة عبد الكريم عبد السادة

محاضرة / مادة تاريخ العراق المعاصر (الفصل الاول) العام الدراسي 2019-2020

المحاضرة رقم (12) بتاريخ 25- اذار 2020

عنوان المحاضرة الاوضاع في العراق بعد الحرب العالمية الثانية : الانتفاضات انموذجا (نموذج1)

1- وثبة عام 1948

بعد تشكيل وزارة توفيق السويدي في 23 شباط 1946 اعلن في منهاج وزارته سياسة حكومته تجاه بريطانيا وتعديل معاهدة عام 1930 ، فضلا عن ذلك طالبت الاحزاب السياسية بتعديل المعاهدة او الغائها واقامة العلاقات مع بريطانيا على اساس الصداقة والمنافع المتبادلة ، اذ ان تبدل الظروف الدولية وبقاء قوات بريطانية في العراق يعد اعتداء على العراق .

من جانب اخر كانت بريطانيا تريد الحفاظ على مصالحها في العراق لاسيما النفطية فضلا عن الاقتصادية والجغرافية للمنطقة والعراق وسياستها كانت ترتكز على تشجيع دول الشرق الاوسط على توقيع اتفاقيات فيما بينها تحت تنظيم كتلة شرقية ، وكذلك السعي الى عقد معاهدات ثنائية مع بريطانيا وحلفائها في الشرق الاوسط .

رفضت الحركة الوطنية تلك السياسة لانها تصب في مصلحة بريطانيا اذ ان بريطانيا وقعت معاهدة مع الاردن في عام 1946 التي الغت الانتداب البريطاني على الاردن لكنها سمحت لبريطانيا بإبقاء قوات عسكرية بالأردن لكن تلك المعاهدة الغيت عام 1957 .

حاولت بريطانيا عقد معاهدة ثانية مع مصر بعد اجراء مفاوضات صدقي – بيفن في زمن حكومة اسماعيل صدقي بمصر في منتصف شهر شباط 1946 ، لكن تلك المعاهدة فشلت واستقالت حكومة اسماعيل صدقي على اثر رفضها المعاهدة .

على اثر ذلك حاولت بريطانيا عقد معاهدة مع العراق في زمن حكومة صالح جبر التي تشكلت عام 1947 لتحل محل معاهدة عام 1930 ، بعد ان اكد صالح جبر بان حكومته عازمة على توقيع المعاهدة مع بريطانيا ، وقد رفضت الحركة الوطنية بقاء قوات بريطانية بالعراق ، ورفضت التدخل في الشؤون الداخلية والاقتصادية في الوقت الذي لم تحسم قضية فلسطين .

على كل حال جرت المفاوضات في لندن وبغداد وتم التوصل الى عقد معاهدة بورتسموث او معاهدة جبر – بيفن في 15 كانون الثاني 1948 ، وتضمنت الامور الاتية :

– الدفاع المشترك وتأليف هيئة استشارية دائمة مشتركة بين البلدين.

– حرية استعمال بريطانيا للقاعدتين الجويتين في الحبانية والشعيبة بدون مقابل .

– تقديم جميع التسهيلات والمساعدات للقوات البريطانية على الاراضي العراقية ومن ذلك استخدام السكك الحديدية والانهر والموانئ والمطارات وخطوط المواصلات .

<u>انتفاضة الوثبة</u>

بعد التصريح الذي ادلى به وزير الخارجية العراقي فاضل الجمالي في 4 كانون الثاني 1948 زعم فيه الانتقادات التي تعرضت لها المعاهدة لعام 1930ترجع الى السياسة الحزبية في البلاد واثنى على بريطانيا لموافقتها على القيام بمفاوضات لعقد معاهدة جديدة مع العراق .

قوبل تصريح الجمالي بالمعارضة الجماهيرية الواسعة ، ولاسيما التظاهرات التي قام بها طلبة الكليات والمعاهد والمدارس وقد تمت مواجهتهم بقوة من قبل الشرطة ، الامر الذي ادى الى انعقاد مجلس الوزراء وتم تعطيل الدوام الدراسة بكلية الحقوق وتشكيل لجنة ادارية للتحقيق ، وقد ايدت الاحزاب السياسية تلك التظاهرات واستنكرت قيام الشرطة بالاعتداء عليهم وطالبت باطلاق سراح المعتقلين واستئناف الدراسة ، واستمرت الاضرابات الطلابية وكذلك التظاهرات من قبل الطلبة الذين قدموا مطاليبهم الى رئيس الوزراء وتضمنت :

– اطلاق سراح الطلاب وطالبات كلية الحقوق الموقوفين

– فتح كلية الحقوق والاستمرار بالدوام

– معاقبة المسؤولين في حادثة الحقوق

– الغاء المعاهدة العراقية – البريطانية

– القيام بالأعمال السريعة لإنقاذ فلسطين من الاستعمار

استجابت الحكومة لبعض المطالب الطلابية وتم استئناف الدراسة في كلية الحقوق في 8 كانون الثاني ، الا ان توقيع معاهدة بورتسموث في 15 كانون الثاني التي نشرت في الصحف قد اشعل فتيل الازمة من جديد ، فاعلن الطلاب الاضراب لمدة ثلاثة ايام اعتبارا من 17 كانون الثاني وهتفوا بسقوط وزارة صالح جبر ومعاهدة بورتسموث وبحياة فلسطين حرة مستقلة .

في 20 كانون الثاني تجددت التظاهرات في شارع الرشيد وقد اطلقت الشرطة النار على المتظاهرين وقتلت اربعة وجرحت اخرين وفي 21 كانون الثاني اندلعت تظاهرة اخرى قرب مدينة الطب قتل خلالها شخص واصيب اخرين ، مما ادى الى تقديم هيئة التدريس في كلية الطب الاستقالة .

ادى استمرار التظاهرات الى ان يقوم الوصي بعقد مؤتمر في البلاط مساء يوم 21 كانون الثاني حضره اعضاء الوزارة وعدد من السياسيين والمسؤولين في الدولة واستمر الاجتماع خمس ساعات اعلن بعد ذلك رفض المعاهدة .

اما رئيس الوزراء صالح جبر فقد هدد من لندن المتظاهرين ودافع عن المعاهدة ، مما ادى الى تجدد التظاهرات للأيام 22 و23 و24 كانون الثاني وحدد المتظاهرون اهدافهم بما يأتي :

– اسقاط حكومة صالح جبر وتشكيل حكومة جديدة

– حل المجلس النيابي وانتخاب مجلس حر يمثل الامة

– جلاء جميع القوات البريطانية عن العراق فورا

– تحقيق اماني الشعب في الحرية والكرامة والاستقلال

في 26 كانون الثاني عاد صالح جبر للعراق وعقد اجتماع لمجلس الوزراء دافع فيه عن المعاهدة ومزاياها الامر الذي ادى الى اندلاع تظاهرات جديدة طالبت باسقاط حكومة صالح جبر واستمرت التظاهرات في يوم 27 كانون الثاني عمت جميع مناطق بغداد وحاصر المتظاهرون مراكز الشرطة واراد المتظاهرون في الكرخ الالتقاء مع متظاهري الرصافة لكن الشرطة اطلقت النار على المتظاهرين وهم على الجسر واستشهد احد عشر شخصا وسقط اخرين في نهر دجلة ، وقد طلب بعض النواب من الوصي تقديم صالح جبر استقالته وقد قدم صالح جبر استقالته وقدم الوصي اسفه للاحداث التي جرت .